جمهوريّة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة ديالى
كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة
الدراسات العليا

معايير الغريب اللغوي عند عيسى الربعيّ (ت : ٤٨٠هـ) في كتابيه: نظام الغريب والأمالي العمانيّة

رسالة ماجستير مقدّمة إلى

مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها / تخصّص (لغة)

من الطالبة
وسناء تركي محمد التميميّ

بإشراف :
الأستاذ الدكتور
مكي نومان مظلوم

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

الفصل الأول

المبحث الأول

معيار الإبدال الصوتي

نالت اللغة العربية عناية علماء العرب على مَرّ العصور ، ولاسيما بعد أن شرفها الله سبحانه وتعالى بنزول كتابه الكريم ، فهي لغة التواصل والتفاهم الإنساني ، وعرف اللغة ابن جني (ت٣٩٢هـ) قائلًا : ((إنها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم)) [١] . إذن اللغة هي عبارة عن مجموعات صوتية تصدر عن جهاز النطق الإنساني ، فتتألف منها مادة الكلام ، وتختلف الأصوات البشرية عن غيرها من الأصوات التي تحدث نتيجة حركات ذبذبية للهواء[٢]. لذا فإن الدرس الصوتي عني بدراسة مخارج كل صوت وطريقة نطقه ، وكذلك عمل على ربط الصوت بالمعنى لكونه جزءًا من السلسلة الكلامية التي تؤثر وتتأثر بالأصوات المجاورة لها ، وما يحدث لها من تغييرات[٣] . وهذه التغييرات الصوتية ((هي كلّ ما يعتري التركيب اللغوي من تبدل أو اختلاف في الأصوات بين تشكيل لغوي سابق وآخر لاحق ويأتي نتيجة عوامل ناجمة عن تفاعل الأصوات مع بعضها داخل الكلمة وأُخرى من خارجها ناتجة عن تجاور الكلمات))[٤] .

لذا عدّ الربعيّ النواحي الصوتية معيارًا من معايير جمعه للغريب ، وذلك لما تُحدثُهُ من تغييرات جوهرية في بنية الكلمة ، تعمل على إبعاد اللفظ عن صورته الأصلية الفصيحة التي اعتاد عليها الناس ، فتصبح غريبة لديهم ، لذا فإن الغرابة هي

---

(١) الخصائص : ٣٤/١ .

(٢) ينظر : علم اللغة ، (سعران) : ٨٥ ، واللغة ، (فندريس) : ٤٣ .

(٣) ينظر : العربية وعلم اللغة الحديث : ١٠٢ .

(٤) التغيرات الصوتية وقوانينها ، (بحث) : ١٣١ .

نتيجة تلقائية للظواهر الصوتية التي تقع على اللفظ من أجل الانسجام في مخارج الأصوات ، وإزالة الثقل تحقيقاً للخفة ، وسهولة النطق[١] .

وسأتناول أهم هذه الظواهر التي تؤدي إلى تغير اللفظ ، وابتعاده عن أصله وغرابته، التي لحظنا إن الربعيّ يصرح بها في بعض المواضع ، ويتخذها معيارًا له في معرفة الألفاظ الغريبة في كتابيه نظام الغريب والأمالي العمانية ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : الإبدال الصوتي بين الصوامت :

هو أحد الظواهر الصوتية التي يحصل على إثرها اختلاف في أصوات الكلمة ، إذ يجعل صوت مكان صوت آخر فيغيرها عن صورتها الأولى ، فالإبدال هو ((إبدال حرف مكان حرف في كلمة واحدة ، والمعنى واحد)) [٢] .

فهو من المصطلحات الصوتية التي تؤدي إلى انحراف في نطق المتكلمين بصوت ما إلى صوت آخر بسبب تأثيره في الأصوات الأُخرى ، فيتحول الصوت إلى نظيره القريب ، لتحقيق نوع من السهولة والاقتصاد في عمليات النطق[٣] . وهذه السهولة تتحقق في إقامة حرف مقام حرف آخر ، فيتكون الإبدال في بعض الأحيان للضرورة ، أو قد يكون للاستحسان[٤] .

واستعمل العلماء القدماء الإعلال والإبدال . فالإبدال يشمل جميع حالات التبادل بين الأصوات الصحيحة والمعتلة[٥] ، أمّا الإعلال فيختص بحروف العلة ،

---

(١) ينظر : الظواهر اللغوية والنحوية في كتب الغربيين : ٤٥ ، وغريب القرآن ، (جرادات) : ٦٠.

(٢) الإبدال ، (لابن السكيت) : ٤٨ ، وينظر : الإبدال والمعاقبة والنظائر : ٢ ، وشرح الشافية، (للرضي) : ١٩٧/٣ .

(٣) ينظر : المصطلح الصوتي : ٢٣٠-٢٣١ ، والمنهج الصوتي في البنية العربية : ١٦٨ .

(٤) ينظر : شرح الملوكي في التصريف : ٢١٣ .

(٥) ينظر : الإبدال ، (لابن السكيت) : ٤٨ ، وشرح الشافية ، (للرضي) : ١٩٧/٣ .

وعرفه ابن الحاجب (ت٦٥٨هـ) في قوله : ((هو تغيير حروف العلة للتخفيف))[١] . ويكون الإعلال على أنواع ، منها : الإعلال بالقلب والحذف والإسكان، أمّا الحروف التي يحصل فيها الإعلال فهي (الألف والواو والياء) وتغير هذه الحروف لتحقيق الخفّة؛ لأنها لا تحتمل أدنى ثقل ، فضلًا عن كثرة استعمالها[٢] .

أمّا حروف الإبدال فاختلف العلماء فيها ، فمنهم من يعدها اثنين وعشرين حرفاً وتجمع في جملة (لَجِد صُرِف شكس آمن طن ثَوْبِ عزّيه) ، أمّا الشائع فيها فإنها اثنا عشر حرفاً ، وجمعت في تراكيب مختلفة منها (طال يوم أنجدته) [٣] ، وأسقط بعضهم اللام فعدها أحد عشر حرفاً ، وهي كما ذكرها ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ((الألف والياء والواو والهمزة والنون والميم والتاء والهاء والطاء والدال والجيم)) [٤] . وزاد بعضهم الصاد والزاي فعدّها أربعة عشر ، وجمعت في (أنصت يوم زل طاه جدُّ) ، وعند الزمخشري هي ثلاثة عشر وجمعها في قوله (أستنجده يوم طال) وقيل : إن ابن الخباز (ت٦٣٨هـ) ذكر أنها لا تتجاوز خمسة عشر وجمعها في تركيب (أستنجده يوم صار زط) ، وذكر المرادي إن لا طريق لحصر حروف البدل إلّا الاستقراء ، وهي اثنان وعشرون حرفاً[٥] . وعدها بعضهم انها للضرورة وجمعها في تركيب (هدأت موطيا)[٦].

---

(١) شرح الشافية (للرضي) : ٦٦/٣ .

(٢) ينظر : شرح الشافي ، (للرضي) : ٦٧/٣ ، والكناش في النحو والصرف : ٢٥٢/٢ ، وشذا العرف : ١٢١ .

(٣) ينظر : شرح الملوكي في التصريف : ٢١٣-٢١٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ، (للمرادي): ١٥٦٢/٦ .

(٤) شرح الملوكي في التصريف : ٢١٣ .

(٥) ينظر : توضيح المقاصد ، (للمرادي) : ١٥٦٢-١٥٦٣ .

(٦) علم الصوف الصوتي : ٤٢٨ .

ونجدهم كذلك مختلفين في تفسير حدوث ظاهرة الإبدال ، فمنهم من أقرّ بوجود الإبدال بين الأصوات سواء أكانت تربطهما قرابة صوتية أم لم تكن ، ومنهم ابن السكّيت وأبو الطيب اللغوي[١] ، ومضى بعض المحدثين على نهج القدماء ، منهم فندريس في قوله : ((إن التغييرات الصوتية تقع على ما يبدو بطريقة آلية مستقلة عن إرادات المتكلم ، بل وعلى غير شعور منه ، لكنها أيضاً تقع باطّراد محدود من حيث المبدأ وتنوع محير في نتائجه ، ... ، ومع ذلك لا ينبغي أن نبالغ في أهمية الصوتيات، إذ من النادر أن تستطيع وحدها تفسير كلّ شيء)) [٢] . فهو يشير بهذا القول إلى وجود الإبدال بين الألفاظ مع فقدان وجود القرابة الصوتية ، ومنهم من أقرّ بالإبدال على وفق التقارب الحاصل بين أصوات الكلمة ، ومن هؤلاء ابن جنّي في قوله : ((إنَّ أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها)) [٣] .

لهذا الاختلاف الحاصل بين علماء اللغة في تحديد أسباب هذه الظاهرة سأعتمد في تقسيم الألفاظ التي وقع فيها إبدال صوتي في كتابي الربعيّ نظام الغريب والأمالي العماني وعدها من الألفاظ الغريبة على تقسيم ابن جنّيّ للأصوات التي يحصل فيها إبدال ، إذ إنه أكثر احتواءً لمخارج الأصوات ، الذي قسمه على خمسة أقسام تضمّ (الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج ، والمتجاورة المخارج ، والمتقاربة المخارج، والمتباعدة وبينها جامع صوتي ، والمتباعدة وليس بينها جامع صوتي) [٤] . وسأبينها على النحو الآتي :

---

(١) ينظر : الاشتقاق ، (فؤاد حنا) : ٢٧٧-٢٨٠ .

(٢) اللغة ، (فندريس) : ٢٧٣-٢٧٨ .

(٣) سر صناعة الإعراب : ١٩٣/١ .

(٤) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ : ٩٨ .

١- الإبدال بين الأصوات المتجاورة المخارج :

أ- إبدال العين همزة :

ورد في كتابي الربعيّ لفظتا (عكّة وأكّة) وعدّها من الألفاظ الغريبة لوقوع الإبدال بين العين والهمزة مصرّحاً به ، وذلك في قوله : ((والعَكَّة من الحَرّ ، ... ، والأكة لغة فيه ، جعل الهَمزة بَدلاً من العين)) [١] .

ذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) ، أنَّ العين والكاف أصلان صحيحان ، ومنها اشتداد الحرّ ، وهو أشد ما يكون ، ويقال يوم عكّ وعكيك ، وليلة عكةٌ أكة[٢] . فثمة إبدال وقع بين العين والهمزة ؛ لأنهما من الأصوات المتجاورة ، فالعين من الأصوات الحلقية ، أمّا الهمزة فهي من الأصوات الحنجرية ، وهذا التجاور من مسوغات الإبدال[٣] . كما ورد في كلام العرب[٤] .

فالمسوّغ الصوتيّ لإبدال الهمزة عينًا هو أنه عند المبالغة في تحقيق الهمزة تستبدل بصوات من أصوات الحلق قريب منها في الصفة والمخرج وأقربها (العين) فهو صوت مجهور ، لذا فإنَّ الناطقين لهذا اللفظ بحرف العين (عَكَّة) يكون غريبًا عليهم عند سماعهم نطقه بالهمزة (أكّة) ، كما يكون غريبًا على الناطقين بالهمزة عند سماعهم نطق اللفظ بحرف العين ، وهذه من المسوغات التي جعلت الربعيّ يعدّهما من الألفاظ الغريبة . فالإبدال هنا قد يكون نتيجة للهجات المتباينة ، أي أن صورة من الصور كانت شائعة في بيئة ، وكانت الصورة الأخرى شائعة في بيئة أخرى ، والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورًا مهموز وطورًا غير مهموز[٥] .

---

(١) نظام الغريب : ٢٢١ ، والأمالي العمانية : ١٤٠ .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة ، (عك) : ٩/٤ ، وجمهرة اللغة ، (أكك) : ٥٨/١ ، وشمس العلوم : ١١٢/١ ، وتاج العروس ، (عكك) : ٢٧٧/٢٧-٢٧٨ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤-٤٣٤ ، والدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني : ٩٨، ودراسة الصوت اللغوي : ٢٧٣-٢٨٢ .

(٤) ينظر : الإبدال ، (أبو الطيب) : ٥٥٦/٢ .

(٥) ينظر : فصول في فقه العربية : ١٣٥-١٣٧ ؛ ومن أسرار اللغة : ٥٧-٥٨ .

٢- الإبدال بين الأصوات المتقاربة المخارج :

أ- إبدال الباء لاما :

ورد لفظا (بَهْزَ ولَهْزَ) في كتابي الربعيّ في قوله : ((بَهْزَ ولَهْزَ إذا ضربه على عنقه)) [١] . و(البَهْزَ) : الدفع العنيف ، وقيل هو ضرب باليد أو بالرجل[٢] . أمّا (لَهْزَ): هو الضرب في الصدر والحَنَك ، ويقال : لهزته بالرمح في صدره ، أي طعنته[٣] . وعدّها أصحاب الغريب من الألفاظ الغريبة ، ولعل ذلك عائدٌ إلى ما حدث لها من إبدال في بعض حروفها ، ألا وهي الباء واللام[٤] ؛ كون اللفظين لهما الدلالة نفسها لأنهما يعدان من الأصوات المتقاربة في المخرج[٥] . إذ إنَّ الباء من الأصوات الشفوية المجهورة الشديدة ، وكذلك اللام من الأصوات المجهورة ، المتوسطة بين الشدة والرخاوة، إلَّا أنَّ مخرج اللام هو مخرج النون في ظهر اللسان أي إنه صوت لثوي ، لذا فإنه يقارب الباء في مخرجه مع اشتراكهما في بعض الصفات ، ومنها صفة الجهر[٦] ، وقد ورد هذا الإبدال في كلام بعض العرب ، من ذلك قولهم : ((أَصَابَ بَخصته[٧] عَيّنه ، ولخصة عينه)) [٨] .

إنَّ الاختلاف الطفيف في معنى لفظي (بَهْزَ ولَهْزَ) قد يكونان من أصلين مختلفين ، إذ تكون بعض الكلمات التي أُقحمت في الإبدال هي في الحقيقة وليدة التصحيف والتحريف ، والتصحيف إحدى الظواهر التي تركت آثارًا وندوبًا في كثير من ألفاظ اللغة ، لذلك عدّ الربعي بعض الألفاظ التي وقعت فيها الإبدال غريبة[٩] .

---

(١) نظام الغريب : ٢٢٤ ، والأمالي العمانية : ١٧٣ .

(٢) ينظر : العين ، (بهز) : ١٦/٤ ؛ وجمهرة اللغة ، (بهز) : ٣٣٥/١ .

(٣) ينظر : العين ، (لهز) : ١٤/٤ ؛ ومجمل اللغة ، (لهز) : ٧٩٦/١ ؛ وشمس العلوم ، (لهز): ٦١٢٦/٩ .

(٤) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين : ٥٥٨/١ ، والفائق في غريب الحديث : ٥٥٨/١ .

(٥) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية : ٩٨ .

(٦) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤-٤٣٤ ، والأصوات اللغوية : ٩٨ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية : ٩٥-١٠٢ .

(٧) البخص في العين لحم عند الجفن الأسفل كاللّخص عند الجفن الأعلى . العين : ١٩٠/٤.

(٨) الإبدال ، (أبو الطيب) : ٣٥/١ .

(٩) ينظر : من أسرار اللغة : ٦٩-٧٠ .

٣- الإبدال بين الأصوات المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي :

أ- إبدال اللام والهاء :

ورد في كتابي الربعيّ لفظتا (السَّمْهَج ، السَّمَلَّج) للدلالة على اللبن الحلو في قوله : ((السَمهجَ والسَملج إذا كان حلوا دسما)) [١] . وهو بهذا قد وافق للخليل في دلالتيهما في كونهما يطلقان على اللبن الحلو[٢] . والدلالة نفسها لدى أصحاب المعاجم المتأخرين[٣] . فاكتسبا صفة الغرابة لأمرين الأول دلالي فهذه دلالة غريبة لقلة استعمالها ، وعدم معرفتها إلا بالرجوع إلى أمهات الكتب ، والثاني : للإبدال الواقع بين حرفيهما ، على الرغم من تباعد مخرجيهما ، فذكرت سابقاً أنَّ اللام من الأصوات الذلقية المجهورة المتوسطة بين الشدة والرخاوة ، أمّا الهاء فمخرجه من أقصى الحلق عند القدماء ، ومن الحنجرة عند المحدثين[٤] ، والمسوغ لهذا الإبدال وقوعه ((بين الأصوات المتباعدة المخارج وبينها جامع صوتي)) [٥] . والذي جمعها صفتا الرخاوة والانفتاح مِمَّا أدى إلى وقوع الإبدال بينها[٦] ، وكذلك سمع من كلام العرب مثل هذا الإبدال[٧] ، ونجد أنَّ الربعيّ عدّه غريبًا للإبدال الذي وقع في بعض أصوات اللفظ ودلالته .

---

(١) نظام الغريب (الأكوع) : ٩٨ ، والأمالي العمانية : ٦٥ .
(٢) العين ، (سمهج) : ١١٥/٤ .
(٣) ينظر : شمس العلوم ، (سمهج) : ٣٢٠٢/٥ ، ولسان العرب ، (سمهج) : ٣٠١/٢ ، وتاج العروس ، (سمهج) : ٤٧/٦ .
(٤) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ ، والممتع الكبير في التصريف : ٤٢٤-٤٢٦ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٢٧٣ .
(٥) الدراسات اللهجية والصوتية : ٩٨ .
(٦) ينظر : علم أصوات العربية : ١٠٢ .
(٧) ينظر : الإبدال ، (لأبي الطيب) : ٤١٨/٢ .

ب- إبدال الذال والضاد :

ورد لدى الربعيّ لفظ (فاظ) بنطقين مختلفين ، ففي نظام الغريب جاءت بالظاء في قوله : ((فاظَ وفاذَ ، ... ، بمَعنى مات)) [١] . أمّا في الأمالي العمانية فأوردها بـ(الضاد) في قوله : ((فَاد ، وفَاض ، ... ، بمعنى مات)) [٢] .

إن دلالة (فاد) لدى ابن دريد وسائر المعجميين وأصحاب الغريب هي الموت، فيقال : فاد يفود إذا مات[٣] ، ولا خلاف فيها أمّا بالذال التي ذكرت في نظام الغريب فلم أجد لها دلالة عند أصحاب المعاجم ، ويبدو لي وقوع التصحيف بين (الدال والذال) .

أمّا دلالة (فاظ وفاض) فيتبع الربعيّ لهجات العرب ، وفيها عدّة أقوال :

- قول ابن فارس : ((فَاظَ المَيِّتُ فَيْظاً ، ولا يقال فاظت نفسه)) [٤] .
- ذكر الأزهري والفيروزآبادي (فاض) بالضاد بمعنى مات[٥] .

أمّا ابن المطرزي (ت٦١٠هـ) فذكرها بالضاد والظاء قائلاً : ((فاضت نفسه إذا مات ، وبالظاء من غير ذكر النفس)) [٦] .

وذكر الزَّبيديُّ نقلاً عن الأصمعي ، لا يقال فاض الرجل ولا فاضت نفسه بالضاد ، إنما يفيض الدمع والماء ، إنما يقال فاظ بالظاء ، ويقال بالضاد هي لغة

---

(١) ٢٦٢ .

(٢) الأمالي العمانية : ١٦٦ .

(٣) ينظر : جمهرة اللغة ، (دفي) : ٦٧٤/٢ ، ومجمل اللغة ، (فاد) ، وشمس العلوم : ٥٢٧٨/٨، واللسان ، (فاد) : ٣٤٠/٣ ، وغريب الحديث ، (للحربي) : ٦٢٤/١ ، والغريبين : ١٤٨٠/٥، وغريب الحديث ، (لابن الجوزي) : ٢١١/٢ .

(٤) مقاييس اللغة ، (فيظ) : ٤٦٦/٤ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة ، (فاض) : ٥٧/١٢ ، والقاموس المحيط ، (فيض) : ٦٥١/١ .

(٦) المغرب في ترتيب المعرب : ١٥٤/٢ .

دُكَيْن ، وعن ابن الإعرابي ذكرها بالنطقين ، وعن أبي عبيدة فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وبالضاد لغة تميم ، وقيل: إنَّ كل العرب تقول فاظت إلا بني ضُبَّة[١] . ونقل ابن فارس عن الأصمعي قوله : ((سمعت مشيخة من فصحاء ربيعة يقولونها بالضاد))[٢]. وقال ابن سيده هي لغة بني تميم وورودها عند أصحاب الغريب بالظاء[٣] ، ولهذا ذكرها الربعيّ بالضاد في عمان . وقد ذكرها سابقاً بالظاء في اليمن ، فهي من الألفاظ الغريبة في البلدين للإبدال الذي جرى بين الضاد والدال ، وهذا الإبدال وارد في كلام العرب ، ومنه قول أبي الطيب اللغوي : ((تناهد القوم في القتال وتناهضوا وكل ناهد وناهض))[٤] .

فالدال من الأصوات الأسنانية اللثوية المجهورة الشديدة[٥] . أمّا الضاد فهو من الأصوات المجهورة الرخوة المطبقة ، فضلًا عن أنه أسناني[٦] . وهذا الاشتراك في الصفات والمخرج هو الذي سوّغ الإبدال بينهما ، مِمَّا جعل الربعيّ يعدّهما من الغريب لاختلاف العرب في نطقهما ، إذ نجده يذكر اللفظ بـ(الظاء والضاد) ويرجع ذلك إلى ميل القبائل البدوية إلى الأصوات الشديدة ، وهو أمر طبيعي يلتئم مع ما عرف عن البدو من غلظة وجفاء الطبع ، فإن ما فيها من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة الأداء عند العرب لاسيما قبائل اليمن المتوغلة في البداوة ، الذي عادةً ما يميز نطقهم

---

(١) ينظر : تاج العروس ، (فيض) : ١٨/٤٩٨-٤٩٩ .

(٢) المجمل في اللغة : ١/٧٠٩ .

(٣) ينظر : غريب الحديث ، (ابن قتيبة) : ٢/٢١٨ ، وغريب الحديث ، (للحربي) : ٣/١١٣٢ ، والدلائل في غريب الحديث : ٣/٩٦٨ .

(٤) الإبدال ، (أبو الطيب) : ١/٣٧٢ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٣-٤٣٥ ، ودراسة الصوت اللغوي : ٢٦٩-٢٧٠ ، وعلم أصوات العربية : ١٠٢ .

(٦) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٤-٤٣٥ ، وعلم أصوات العربية : ١٠٣ .

بالأصوات القوية التي تطرق الآذان ، ويعد البعض إن (الضاد) تفخيم (للظاء)، في حين أهل عُمان يميلون إلى رخاوة الأصوات الشديدة بوجه عام ، لما يجدون فيه من التوئدة والليونة مع ما ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم ، فإن الربعيّ وجد لفظ (فاض) من الأصوات الغريبة عند أهل عُمان ، فضلًا عن الإبدال في بعض حروفهما[١] .

ثانياً : الإبدال الصوتيّ بين الصوائت :

يقع الإبدال بين أصوات (الألف والواو والياء والهمزة) لاشتكراها في اتساع المخرج ، وصفتي الجهر والرخاوة[٢] . وقد وردت ألفاظ في كتابي الربعي حدث بين مصوتاتها إبدال ، وعدّها من الألفاظ الغريبة على الرغم من عدم تصريحه بهذه الظاهرة ، ولكنّه كان على وعيٍ بها .

١- إبدال الواو ياءً :

جاءت هذه الصورة من الإبدال في الكتابين في (باب الديار) [٣] . فإن أصل (ديار) (ديوار – ديوور) على مذهب سيبويه[٤] . أمّا ابن يعيش فذكر : ((وأصلهُ : دَيْوارٌ فَيعالٌ من الدار ، ... ، قلبوا الواو ياءً لوقوع الياء قبلها ساكنة)) [٥] . وأُدغمت الياءان فأصبحت ديّار . وهذا الإبدال في الصوائت وإبدال الواو ياء لطلب الخفّة والتسهيل في النطق ، مِمَّا أدى إلى تغيير في أصواتها[٦] . وهو ما سوّغ للربعيّ في عَدِّهِ من الألفاظ الغريبة .

---

(١) ينظر : في اللهجات العربية : ٩٢/٨٨ ؛ ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ٩٣-٩٥.

(٢) ينظر : الكتاب : ٤٣٤/٤-٤٣٥ .

(٣) ينظر : نظام الغريب : ١١٧ ، والأمالي العمانية : ٧٦ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٣٦٧/٤ .

(٥) شرح المفصل : ٤٧٢/٥ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٧ .

(٦) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٧ .

٢- إبدال الهمزة ياء :

وهذه الصورة من الإبدال وجدت في لفظ (مطايا) التي وردت كثيراً في كتابي الربعيّ[١] . وقد تعرضت الكلمة لجملة من التغيرات ، تصل بها إلى الطريقة المستعملة على النحو الآتي :

إن الأصل في (مطايا) هو (مطايو) فيكون لامها واوً ، فأبدلت الواو ياءً ، وذلك لتطرفها بعد الياء فأصبحت (مطايي) ، ثم قلبت الياء الأُولى همزة (مطأي) ، ثم أبدلت الكسرة فتحة وصارت (مطائي) ، وقلبت الياء ألفاً (مطاءًا) ثم قلبت الهمزة ياء فأصبحت (مطايا) ، وأنَّ من المحدثين مَنْ لم يرتض بهذه المراحل التي مرّ بها اللفظ ، ويرى أنَّ هذه الكلمة لا علاقة لها بالهمزة فإن (مطايا) جمع مطيَّة بالياء المشددة على طريقة من لا ينطقون الهمزة من الفصحاء ، فعندهم يكون لامها كلام (قضية) ، أمّا الناطقون بالهمزة فيرون أنَّها مرت بهذه المراحل[٢] . وهذا الإبدال الذي وقع بين الهمزة والياء وغيرها عن صورتها الأصلية جعل الربعيّ يعدها من الألفاظ الغريبة .

---

(١) ينظر : ١٧٣ ، و١١٠ .

(٢) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ٩٥/٥، وشرح الأشموني: ٩٣/٤، والمنهج الصوتي: ١٨٠.

Abstract

Language is regarded as one of the most important means of expression and the way of targets' achievement , as it is a key element in human life, so human societies sought to identify its secrets to clarify its words . Accordingly , the Arabic linguists tended to study Arabic and collect its vocabulary in order to keep them from change.

Therefore, this study stood on two books of the oddness in language dating back to the fifth century A.H. of Sheikh Al-Rabai, and analyzed the strange and odd word showing the main differences between the two books, if any, also shedding more light on the definition of the criteria adopted by the Al-Rabai in his collection of the strange words , Al-Raba'i (480 A.H.) in his book "Nidham Al-Ghareeb" and Al-Amali Al-Omaniyah Comparative Study . The research plan was divided into three chapters, preceded by a preface and an introduction . The research ended with a conclusion. The introduction revealed how the researcher chose the subject and the methodology , she followed in the study. In the preface , the researcher conducted three topics , the first one is the biography of Issa Al-Raba'I , those who were contemporary of him , his scientific effects, his methodology in writing "Nidham Al-Gareeb" and "Al-Amali Al-Omaniyah" . whereas the second part deals with the concept of oddness and the third part tackled the standards of the linguistic oddness .

The first chapter deals with sound and morphological standards and includes four parts: the first one is the adverbial and phonetic standard; the second part studies the semantic generalization standard , while the third part sheds light on the semantic transfer standard ; and the fourth one is the semantic deprivation and its degradation . The third chapter was assigned to the study of the standards of the multiplicity of meaning and pronunciation. It was divided into three sections: the standard of synonymy , common Verbal, and the standard of antonymy , and finally , the study was ended with the conclusions that the researcher reached at which showed that the oddness of words vary according to various language environments .